

بحار الأنوار

[222] الكفار نبهوا عن آلهتهم بحرف إشارة الشاهد المدرك، فقالوا: هذه آلهتنا المحسوسة المدركة بالابصار فأشر أنت يا محمد إلى إلهك الذي تدعو إليه حتى نراه وندرکه ولا نأله فيه، فأنزل ا تبارک وتعالی: قل هو ا أحد. فالهاء تثبت للثابت والواو إشارة إلى الغائب عن درک الابصار ولمس الحواس، وا تعالی عن ذلك (1) بل هو مدرک الابصار ومبدع الحواس. حدثني أبي، عن أبيه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: رأيت الخضر عليه السلام في المنام قبل: بدر ليلة، فقلت له: علمني شيئاً أنصر به على الأعداء، فقال: قل: يا هو يا من لا هو إلا هو. فلما أصبحت قصصتها على رسول ا صلى ا عليه وآله فقال: لي يا علي علمت الاسم الأعظم، وكان على لساني يوم بدر، وأن أمير المؤمنين عليه السلام قرأ قل هو ا أحد (2) فلما فرغ قال: يا هو يا من لا هو إلا هو اغفر لي وانصرني على القوم الكافرين. وكان علي عليه السلام يقول ذلك يوم صفين وهو يطارد، (3) فقال له عمار بن ياسر: يا أمير المؤمنين ما هذه الكنايات؟ قال: اسم ا الأعظم، وعماد التوحيد لا إله إلا هو، ثم قرأ: شهد ا أنه لا إله إلا هو، وأواخر الحشر، ثم نزل فصلی أربع ركعات قبل الزوال. قال: وقال أمير المؤمنين عليه السلام: ا معناه المعبود الذي يأله فيه الخلق، (4) ويؤله إليه، وا هو المستور عن درک الابصار، المحجوب عن الأوهام والخطرات. قال الباقر عليه السلام: ا معناه المعبود الذي أله الخلق عن درک مائتته والاحاطة بكيفيته، ويقول العرب: أله الرجل: إذا تحير في الشئ فلم يحط به علماً، ووله: إذا فزع إلى شئ مما يحذره ويخافه، فالاله هو المستور عن حواس الخلق. قال الباقر عليه السلام: الاحد الفرد المتفرد، والاحد والواحد بمعنى واحد (5) وهو _____ (1) وفي نسخة: وأنه تعالى عن ذلك. (2) وفي نسخة: قرأ يوم بدر قل هو ا أحد. (3) طارد الاقران: حمل بعضهم على بعض. (4) وفي نسخة: تأله فيه الخلق. (5) لعل المراد أن الاحد والواحد الذان يتصف بهما ا تعالى معناهما واحد، لا مطلقهما حيث يستعمل. أو أن الواحد الذي يستعمل غير باب الاعداد والاجناس مترادف مع الواحد في المعنى. كما تقدم تفصيل ذلك في الحديث الاول فتأمل.